والكتابة والاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فالقرآن
وبالسريانية فالانجيل وبالعبرانية فالتوراة فالمسمى
واحد وان اختلفت العبارات هذا معنى كلامه سبحانه
والمعتمد في الاستدلال على ثبوت صفة الكلام الدليل السمعي
واجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة واللام
انه تعالى متكلم وشاع فيما بين اهل اللسان اطلاق اسم الكلام
والقول على المعنى القايم بالنفس والاصل في الاطلاق الحقيقة
واذا ثبت ان الباري تعالى متكلم وانه لا معنى للمتكلم الا من
قامت به صفة الكلام وان الكلام نفسي وحسي وانه يمتنع
قيام الكلام الحسي بذاته سبحانه تعين النفسي ولا يكون
الا قديما وساد سها السمع فهو مثل ما ذكر في وجوب اتصافه
تعالى به وهو صفة ازلية قايمة بذاته تتعلق بالمسموعات
او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل
والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة ووصول هوا ثم البصر
سابعتها فهو مثل ما ذكر في وجوب الاتصاف به وهو صفة
ازلية تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا
تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة
ووصول شعاع بنى اى بصفة الكلام والسمع والبصر
اتانا اى ورد السمع اى دليل هو المسموع ومراده انه ورد
باطلاق مشتقاتها عليه تعالى والاصل في الاطلاق
الحقيقة قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وهو السميع
البصير مع اجماع اهل الملل والاديان وجميع العقلاء على انه
تعالى متكلم وسميع وبصير واطلاق المشتق وصفا لشيء

يقتضي

قوله تتعلق بالمسموعات
هذا على قول عبد السوسي
وهو السمعد او بالموجودات
على قول
السنوسي وكذا يقال
في البصر

طريق

قوله والتوهم على تفسير

يقتضي ثبوت ما اخذ الاشتقاق له مع استحالة قيام الحوادث
بذاته تعالى ووجوب قيام صفة الشيء به وقيام الدليل
على مغايرة الكلام للعلم والارادة فصل له تعالى صفة زايدة
على الكلام والسمع والبصر يقال لها ادراك تتعلق بالملموسات
والمشمومات والمذوقات من غير اتصال بمحالها ولا مماسة
ولا تكيف بكيفياتها اختلف في اثباتها وعدمه فذهب
القاضي وامام الحرمين ومن وافقهما الى اثباتها لان الادراكات
المتعلقة بهذه الاشياء زايدة على العلم بها للتفرقة الضرورية
بينهما وايضا هي كمالات وكل حي قابل لها فانه لم يتصف بها
اتصف باضدادها وبي نقص لان معها فوت كمال والنقص
في حقه تعالى محال فوجب ان يتصف سبحانه بتلك الادراكات
زايدة على علمه تعالى على ما يليق به من نفي الاتصال
بالاجسام ونفي للذات عنه تعالى والالام اولا اى اوليس
له تعالى صفة زايدة تسمى الادراك كما ذهب اليه جمع لما ان
بينها وبين الاتصال بمتعلقاتها تلازما عقليا فلا يتصور
انفكاكها عنه والاتصال مستحيل عليه تعالى واستحالة
اللازم توجب استحالة الملزوم ولان احاطة العلم بمتعلقاتها
كاشفة عن اثباتها حيث لم يرد بها سمع ولا دل عليها فعله
تعالى ودعوى انه تعالى لو لم يتصف بها اتصف باضدادها
فاسدة لمنافاة العلم لتلك الاضداد وقد وجب اتصافه
تعالى به في جواب ذلك خلف اى اختلاف مبني على
الاختلاف في دليل اثبات الصفات الثلاثة السابقة فمن
اثبتها بالدليل العقلي اثبتها ومن اثبتها بالدليل السمعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)